وانهم عبيد لمحب كانوا . اذا انزعوا لحاجة ثم اجابوا .
وعن المخطين هم وليسوا . باول معشر خطاوا فتابوا .
وانت حياتهم غضبت عليهم . وهجر حياتهم لهم عقاب .

اي انت الذي بقاوهم فاذا غضبت عليهم فقد غضبت عليهم حياتهم ولا عقوبة فوق هجر الحيات

وما جهلت اياديك البوادي . ولكن ربما خفي الصواب

كن يقول لم يخفيا عليهم سوابق نعمك ولكن قد يخفى الصواب على الانسان فياتي بغير الصواب

وكم ذنب مولده دلال . وكم بعد مولده اقتراب

يقول قد يتولد من الدلال الذنب فياتي صاحبه بذنب وهو يحسبه دلالا
وقد يكون بعد سببه القرب وهاذا اعتذار لهم انهم ادلوا عليك لقرب
احسانك اليهم وتقريبك اياهم فيا هوا في الكلام ما صار ذنبا وجناية منهم

وجرم جره سفهاء قوم . وحل بغير جارمه العذاب

يقول كم جرم جناه السفها فنزل العذاب بغيرهم من جنى كما قال الاخطل
جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به : ان العشيرة يا ابن العم ماخوذ : وقال
المتنبي في نصر حيا ان ترحمه باعيز : جنى الزيد عاصيها فليم مطيعها

فان هابوا بجرمهم عليا . فقد يرجو عليا من يهاب .

يقول ان خافوا بسبب جرمهم فانه يرجى كما يهاب لانه جواد مهيب

وان يك سيف دولة غير قيس . فمنه جلود قيس والثياب .

يقول ان لم يك سيفا ولتهم فهو ولي نعمتهم لان جلودهم نبتت بانعامه
عليهم واكتسوا مما خلع عليهم من الثياب

الرابعة

٢٦

ربابه نبتوا واثوا

وتحت لواته ضربوا العاجيب . وفي ايامه كثروا وطابوا

الرباب غيم يتعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد ومنه قول الشاعر
كان الرباب دوين السحاب : نعام تعلق بالارجل : يعني انهم تربوا بنعمته ونشاوا
في احسانه كالنبت انما يتقلب بما السحاب واثوا من الاثاثة يقال نبت
اثيث وشعر اثيث

وتحت لوايه ضربوا الاعادي . وذل لهم من العرب الصعاب

اي انما تمكنوا من الاعدا بحشمته وانتسابهم الى حرمته حتى انقادت لهم
العرب الذين لا ينقادون للاخر

ولو غير الامير غزا كلابا . ثناه عن شموسهم ضباب

يذكر قوتهم وشوكتهم وان غير السيف الدولة لو اتاهم لما ظفر بهم وكنى
بالشموس عن النساء وبالضباب عن المحاماة دونهن لان الضباب يستر الشمس
ويحول عن النظر اليها ويجوز ان يكون هذا معناه لو غزاهم غيره لكان له
مشغل بما يليه منهم من قبل الوصول اليهم والى حفظ حرمهم ومعناه انه كان
يستقبله من قبائلهم ما يمنعهم عن الوصول الى الذين هم اكثر منهم فجعل
الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادة

ولاقى دون ثايهم طعانا . يلاقي عنده الذيب الغراب

الثاي جمع ثاية وهي الحجارة حول البيوت ياوي اليها الراعي ليلا
ومقام ابل الغنم ومبارك الابل اي لم يصل الى هذا الموضع منهم وكان يلاقي
قبل الوصول اليه طعانا تكثر به القتلى حتى يجتمع عليهم الذيب والغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي . ويكفيها من الماء السراب

Copyright © King Saud University